كتاب العدد

إعداد الطفل لمرحلة الروضة

تأليف: د. هالة إبراهيم الجرواني د. إنشراح إبراهيم المشرفى
تقديم: أ. د. حامد عمار

الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010
عدد الصفحات: (137)

عرض ومراجعة: د. إلهام مصطفى عبيد
أستاذ بقسم أصول التربية وأمين لجنة قطاع الطفولة بالمجلس الأعلى للجامعات – جامعة الإسكندرية

مما لاشك فيه أن كل أم وأب يشعرون بمخاوف بشأن التحاق طفلهم بمرحلة رياض الأطفال وكثيرا ما يتساءلون، هل طفلي مستعد ومُهَيَّأ للالتحاق بالروضة؟ هل طفلي على درجة من النضج النفسي والانفعالي والعقلي كي يتحمل مسؤولية نفسه؟ إلى أي مدى يسيطر على انفعالاته وتصرفاته ؟ هل هو قادر على التفاعل والتعامل مع مجتمع الروضة بكل عناصره البشرية والمادية؟ هل هو قادر على الابتعاد المنزل؟ وإذا لم يكن قادراً ما هو الحل المناسب لمواجهة ذلك؟

هل لدينا فكرة عن كيفية إعداد طفلي وتهيئته للالتحاق بالروضة؟ وما هي خصائص ومميزات الروضة الجيدة ؟ وما الشروط الواجب توافرها فيها؟ وما هي سمات وخصائص معلمة الروضة؟

كل هذه التساؤلات تدور في أذهان الآباء والأمهات عند بداية التحاق الطفل بمرحلة رياض الأطفال، وغيرها الكثير، الذي يحتاج إلى إيجابيات دقيقة ومهمة، وذلك لأن هذه المرحلة تعتبر مرحلة انتقالية وحاسمة في حياة الطفل، وهذا يتطلب إعداداً ناجحاً، فالطفل قبل التحاقه بالروضة يعيش ملكاً في بيئة هو محورها ومركز اهتمامها وفجأة يحدث زلزال يهد أركان هذه البيئة الآمنة وهو ما يطلق علية «أنت ذاهب للروضة أو المدرسة» وما يترتب علية من ضوابط وقوانين صارمة، ومعظم خبراء التربية يطلقون عليها صدمة المدرسة.

من هنا جاءت أهمية هذا الكتاب كمرجع للآباء والأمهات للإجابة عن التساؤلات السابقة بطريقة سلسلة ومبسطة للاستفادة منها في إعداد طفلهم وتهيئته للالتحاق بمرحلة الروضة دون مشاكل.

هذا بالإضافة إلى انه يتجاوز ذلك إلى استعراض أهداف ووظائف وطرق التعليم والتعلم فيها، من ثم تميز هذا الكتاب بكثرة وغنى المعلومات والخبرات التربوية التي تتيح لمن يطلع عليها أن يطبقها ويحسن توظيفها في مرحلة رياض الأطفال، تلك المرحلة التكوينية

والحاسمة التي يوضع فيها أسس ودعائم شخصيته في المستقبل.

يقع هذا الكتاب الصادر عن الدار المصرية اللبنانية ضمن سلسلة: (آفاق تربوية متجددة) لمؤلفتيه: د. الجرواني، ود. المشرفي ، وقدم له شيخ التربويين الأستاذ الدكتور حامد عمار ـ في (137) صفحة من القطع الكبير، عدا المقدمة والتقديم ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول، وعنوانه «أهمية إعداد الطفل لمرحلة الالتحاق بالروضة» ناقش مجموعة من المهارات البسيطة التي يستعان بها لإعداد الطفل للالتحاق بالروضة والتي تمكنه من التأقلم والتكيف مع تلك المرحلة. ولكي يتم ذلك بالصورة المرجوة منة لابد أن يكون هذا الإعداد منذ بدايته قائماً على «الشراكة بين الأسرة والروضة»، فهما شريكان لا ينبغي أن يتخلى أحدهما عن الآخر في تهيئة الطفل للالتحاق بالروضة بأمان، فالعلاقة بينهما علاقة عضوية وظيفية تكاملية، هدفها تربية الطفل وفقاً لنموذج أمثل يتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع، وبما يحقق الأهداف المنشودة، ولتحقيق ذلك استعرض الفصل أسس بناء الشراكة بين الأسرة والروضة، دور المعلمة والروضة في تحقيق هذه الشراكة.

أما **الفصل الثاني**، فقد جاء مؤكداً على أن هدف الالتحاق بالروضة ليس تعليم القراءة والكتابة، فهذا الهدف سوف يتحقق مستقبلاً، ولكن ما يجب أن نعنى به هو تنمية قدرات الطفل ومهاراته، ومساعدته على الاندماج والتفاعل مع الآخرين، وثقته في نفسه وتقديره لذاته. ولكن هذا يتطلب معرفة خصائص نمو الطفل وحاجاته و كيفية إشباعها ؟ وما هو السلوك الذكي الذي يجب أن يتعلمها الأطفال في هذه المرحلة حتى يصبحوا قادرين على العيش والتنافس مع تحديات القرن الحادي والعشرين.

ما هي مواصفات الروضة الجيدة، والتي عندما يلتحق بها الطفل تحقق له النمو السليم السوي، وذلك لأن طفل في هذا السن يكون مرناً ومستعداً لاكتساب المعارف والمهارات والخبرات التي يمر بها، مما ينطبع في ذاكرته وقلبه والذي يصعب حذفه فيما بعد، ومن ثم كان هناك أهمية قصوى وضرورة لاختيار الروضة المناسبة التي تتوافر فيها كل الإمكانات البشرية والمادية السليمة، والتي تسهم في تربيه وتنشئة الطفل وفقاً للأهداف المرجوة والمنشودة منها. ولذلك يوضح الفصل أهم الاعتبارات والأسس المهمة التي يجب توافرها في مبنى الروضة، من هي معلمة الروضة؟ وما السمات والخصائص التي يجب أن تتوافر فيها؟ ما هو البرنامج العالي الجودة الذي يساعد على النمو المتكامل والسليم للطفل، والذي يجعله متكيفاً ومتأقلماً مع بيئة الروضة؟

أما **الفصل الثالث**، فقد جاء موضحاً توقعات التعليم والتعلم في رياض الأطفال، من حيث الأهداف التعليمية للبرنامج، ودور المعلمات في تخطيط وتنفيذ البرنامج من خلال النشاطات التي تساعدهم على الربط بين ما يتعلمونه في الروضة، وخبراتهم الخاصة من ناحية أخرى، وطرق وأساليب تخطيط وتنفيذ البرنامج، والتي هي عون للمعلمة في تنفيذ البرنامج بنجاح، وذلك مع عرض لنماذج لهذه البرامج، منها نموذج النشاط الحر، نموذج ماريا مونتسوري، نموذج النشاط الأكاديمي لبريتر وانجلمان، طريقة فروبل، واستخدام التكنولوجيا التعلمية والتي تعتبر وسطاً مبهجاً ومؤثراً، يساعد الأطفال على فهم واستيعاب المعلومات والخبرات بطريقة أكثر وضوحاً وجاذبية وإثارة لقدرات الطفل.

وخلاصة القول إنه يقع على عاتق المعلمة اختيار أحد هذه النماذج التعليمية، وهذا يتوقف على مجموعة من المعايير التي يجب الأخذ بها عند اختيار أحد هذه النماذج، من حيث أن تكون مناسبة لتحقيق أهداف النشاط، مناسبة لطبيعة وخصائص الطفل، تساعد على نمو تفكيرهم وقدراتهم واستعداداتهم، تتيح الفرصة للعمل الفردي والجماعي والقيام بالرحلات والزيارات الميدانية.

عموما قد تميز هذا الفصل بالاهتمام بتفاصيل عمل المعلمة، موضحاً الخطوات والإجراءات التنفيذية والعملية التي إذا اتبعت تحقق أهداف البرنامج. ويلي ذلك توضيح لتقويم البرنامج ومراحله، وذلك للتعرف على نقاط الضعف والقوة التي يتبعها تعديل في البرنامج وفقاً للمتغيرات المجتمعية.

وأخيراً، فهذا الكتاب مرجع من المراجع الغنية والثرية بالأفكار والخبرات والمهارات التي تفيد الوالدين والمعلمات والمعنيين والمهتمين بتربية الطفل.

وبقى علينا أن نوجه الشكر إلى المؤلفتين، الدكتورة هالة الجروانى والدكتورة إنشراح المشرفي.